يَوْمُ عَرَفَةَ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ يَوْمَ عَرَفَةَ عَظِيمَ الْأَجْرِ، جَلِيلَ الْقَدْرِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ**: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: **(وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)**[١].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ قَوْلَهُ: **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)**[٢]. أَيْ: أَكْمَلْتُ لَكُمُ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ، وَبَيَّنْتُ لَكُمُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ[٣]. فَتَمَّ الدِّينُ، وَتَمَّتْ مَعَهُ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**»[٤].

---

(١) البقرة: ١٩٧.
(٢) المائدة: ٣.
(٣) تفسير الطبري: (٨/٨٠).
(٤) البخاري في الأدب المفرد: ٢٧٣، والبزار: ٨٩٤٩، واللفظ له.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الدِّينَ كُلَّهُ أَخْلَاقٌ، فَذِكْرُ اللَّهِ يُورِثُ الْإِنْسَانَ خَشْيَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَمُرَاقَبَتَهُ، فَيَحْرِصُ عَلَى عَمَلِهِ وَيُتْقِنُهُ، وَيُؤَدِّي أَمَانَتَهُ، وَيُحْسِنُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ وَمُجْتَمَعِهِ، وَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ، قَالَ تَعَالَى: **(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)**[1]. وَالصِّيَامُ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يُمْسِكُ لِسَانَهُ، وَيَحْفَظُ جَوَارِحَهُ، وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ؛ تَتَجَلَّى فِيهِ مَحَاسِنُ الدِّينِ؛ إِذْ يَقِفُ الْحَجِيجُ عَلَى صَعِيدِ عَرَفَاتٍ مُلَبِّينَ، يَدْعُونَ رَبًّا وَاحِدًا، يَتَرَاحَمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَيَتَعَاوَنُونَ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ، مُجَسِّدِينَ الْأَخْلَاقَ الَّتِي جَاءَ بِهَا الدِّينُ، مُعَظِّمِينَ شَعَائِرَ رَبِّهِمْ، وَهَكَذَا يَتَعَلَّمُ الْمُؤْمِنُ مِنْ شَعَائِرِ دِينِهِ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، لِيَصِلَ إِلَى كَمَالِ الْإِيمَانِ، قَالَ ﷺ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**»[2]. فَاللَّهُمَّ ارْزُقْنَا أَحْسَنَ الْأَخْلَاقِ وَالصِّفَاتِ، وَوَفِّقْنَا لِاغْتِنَامِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَاتِ، وَاكْتُبْ لَنَا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ،

فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

---

(١) العنكبوت: ٤٥.

(٢) أبو داود: ٤٦٨٢.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ. أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ. **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ**: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَدْ ضَمِنَ اللَّهُ مَغْفِرَتَهُ لِمَنْ حَفِظَ جَوَارِحَهُ فِيهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ؛ غُفِرَ لَهُ**»[1]. فَاحْرِصُوا عَلَى صِيَامِهِ، فَإِنَّهُ «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ**»[2]. وَاغْتَنِمُوهُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ، فَفِي يَوْمِ عَرَفَةَ تَتَنَزَّلُ الرَّحْمَةُ، وَيَتَجَاوَزُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ، وَأَكْثِرُوا مِنَ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»[3]. فَلْنُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا وَيَرْحَمَنَا، وَيَعْفُوَ عَنَّا وَيُعَافِيَنَا، وَيَرْفَعَ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَيَشْفِيَ الْمُصَابِينَ بِهَذَا

---

(١) مسند أحمد: ٣٠٩٧ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٢٥١: رجاله ثقات، وصحح إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٣١).
(٢) مسلم: ١١٦٢.
(٣) الترمذي: ٣٥٨٥.

الدَّاءِ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِنَّهُ مُجِيبُ الدُّعَاءِ، وَمَعَ الدُّعَاءِ عَلَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ بِالْأَسْبَابِ، فَنَلْتَزِمَ بِالْإِجْرَاءَاتِ الِاحْتِرَازِيَّةِ وَالتَّدَابِيرِ الْوِقَائِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْعِيدِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ. **اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايِد وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايِد وَالشَّيخ مَكْتُوم، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَارْحَمْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزِلْ مَثُوبَتَهُمْ.**

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ؛ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

ملاحظة: على الخطيب التنبيه بعد إقامة الصلاة بالآتي:

عِبَادَ اللَّهِ: الصَّلَاةُ فِي النِّعَالِ جَائِزَةٌ لِمَنْ يُصَلِّي خَارِجَ الْمَسْجِدِ.

من مسؤولية الخطيب:

- أن يراعي حال المصلين خارج المسجد، فيخفف من الصلاة.
- أن لا تتجاوز مدة الأذان الثاني دقيقة واحدة.
- أن لا تتجاوز الخطبة والصلاة عشر دقائق.
- التأكد من عمل السماعات في الباحات الخارجية للمسجد خاصة في الركوع والسجود.
- التنبيه على المصلين بالالتزام بالتباعد ولبس الكمامات.